المصدر: القدس
التاريخ : ٢١ مارس ٢٠٠٩

الجنود الاسرائيليون الذين دخلوا غزة يكشفون جرائم القتل بدم بارد

عاموس هرئيل

بعد أقل من شهر على انتهاء عملية 'الرصاص المصهور' في غزة، اجتمع في كلية اورانيم عشرات كثيرون من خريجي الكلية التحضيرية العسكرية التي تحمل اسم اسحق رابين. هذه الكلية تقوم منذ عام ١٩٩٨ باعداد خريجيها للخدمة العسكرية الانضباطية. الكثيرون منهم ينخرطون في مناصب قيادية في المنظومة القتالية والوحدات العسكرية المختارة في الجيش. مؤسس هذه الكلية، داني زمير، يترأسها حتى اليوم وما زال نائب قائد كتيبة في وحدة احتياطية مختارة. زمير، الشخص الذي لا يخشى من كلمات 'القيم' او 'ايديولوجيا'، يحث تلاميذه طوال السنين على أن يبدوا شراكة وانخراطا اجتماعيا وان لا يبتعدوا عن القضايا الخلافية، حتى خلال خدمتهم العسكرية.
عشية يوم السبت في الثالث عشر من شباط (فبراير)، قام زمير بجمع مقاتلين وضباط، من خريجي الكلية، في محادثة مطولة حول تجاربهم خلال القتال في غزة. الخريجيون تحدثون بانفتاح، ولكن مع احباط لا بأس به. ما جربوه في قطاع غزة واختبروه ترك عليهم بصماته، وهو بعيد جدا عن الرواية الرسمية التي يسوقها الجيش الاسرائيلي للجمهور.
النتيجة كانت وثيقة هي الاولى من نوعها: غزة من الداخل كما رآها المقاتلون. صحيفة 'هآرتس' تورد اقتباسات واسعة مما قيل في ذلك الاجتماع، كما ستنشر في صحيفة الكلية 'بريزا'، التي صدرت أمس الاول. اسماء الجنود بدلت من أجل عدم التعرف عليهم. محررو الصحيفة حذفوا ايضا بعض التفاصيل التي تتعلق بهوية الوحدات التي عملت بصورة مثيرة للاشكال في غزة.

يقومون بطرد السكان ويدخلون

داني زمير: 'انا لا اقصد ان نقوم بتقييم الانجازات والمغزى السياسي المترتبة على عملية 'الرصاص المصهور' وكذلك لا اريد أن اخوض في الجانب العسكري البحت. ولكن هناك حاجة لتبادل اطراف الحديث، لاننا امام عملية قتالية استثنائية في تاريخ الجيش الاسرائيلي، حددت ووضعت حدودا جديدة من حيث الشيفرة الاخلاقية التي تنظم عمل الجيش في دولة اسرائيل.
'هذه عملية تسببت بدمار كبير في صفوف المدنيين. ليس من المؤكد أنه كان من الممكن القيام بذلك بصورة مغايرة، ولكننا خرجنا في آخر المطاف من هذه العملية ونحن نقف من دون شلل حقيقي في مواجهة صواريخ القسام. من المحتمل جدا ان نكرر العملية باحجام اكبر في السنوات القادمة، لان المشكلة في قطاع غزة ليست بسيطة وليس من المؤكد بالمرة انها قد حلت. ما نريده في هذا المساء هو ان نسمع المقاتلين ونصغي اليهم'.

شهادات الجنود

أفيف: 'انا ضابط صف في سرية لواء جفعاتي. دخلنا لجنوب مدينة غزة. في آخر المطاف، هذه ليست تجربة خاصة. خلال كل العملية كنت بانتظار اليوم الذي سأدخل فيه الى غزة، وفي آخر المطاف لم اجد الوضع مثلما حدثونا بالضبط. الوضع أشبه بالامر التالي: انت تأتي وتحتل بيتا وتطرد سكانه من هناك لتدخل اليه. جلسنا في هذا البيت مدة اسبوع تقريبا.
عند نهاية العملية كان هناك تخطيط للدخول لمنطقة مأهولة جدا في داخل مدينة غزة نفسها، وفي

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

عملية التوجه بدأوا يتحدثون معنا حول انظمة اطلاق النار داخل المدينة، لانه مثلما تعرفون استخدموا الكثير الكثير من النيران وقتلوا الكثير الكثير من الناس على الطريق، حتى لا نصاب نحن وحتى لا يطلقوا النار علينا.
في البداية كان قد حدد لنا الدخول الى بيت. كان من المفترض أن ندخل مع سيارة مدرعة تدعى (المتوحشة) من أجل اقتحام البوابة السفلية والبدء في اطلاق النار في الداخل، وحينئذ... انا اسمي هذا القتل... كان علينا في الواقع ان نصعد مبنى تلو آخر وكل شخص نلاحظ وجوده يتوجب علينا أن نطلق عليه النار. هذه مسألة قلت لنفسي حولها: كيف يمكن ان يكون ذلك منطقيا؟ المستويات العليا قالت ان هذا مسموح، لان كل من تبقى في تلك المنطقة وفي داخل مدينة غزة هو في الواقع مدان ومخرب لانه لم يفر. انا لم افهم الامر تماما: من جهة ليس لهؤلاء الناس مكان يفرون اليه، ومن الناحية الاخرى يقولون لنا انهم لم يفروا ولذلك هم المذنبون...
هذا الامر اخافني بعض الشيء ايضا. حاولت أن اؤثر قدر المستطاع من خلال منصبي المتدني وتغيير هذه الاوامر. في آخر المطاف أمرونا بان ندخل للبيت مستخدمين مكبرات الصوت وان نقول لهم: (هيا فلتفروا جميعا امامكم خمس دقائق للخروج من البيت ومن لا يخرج سنقوم بقتله).
جئت لجنودنا وقلت: 'الاوامر تغيرت، سندخل الى البيت وامامهم خمس دقائق للفرار، سنتحقق من كل واحد يخرج ونتأكد من عدم وجود سلاح لديه، وحينئذ سنبدأ بالدخول الى المنزل طابقا طابقا للقيام بعملية تطهير... هذا يعني الدخول الى البيت والبدء باطلاق النار على كل من يتحرك والقاء قنبلة وما الى ذلك من هذه الامور. وحينئذ جاءت لحظة مثيرة للعصبية بدرجة كبيرة. احد جنودي جاء الي وقال: 'لماذا؟ قلت له ما هو الامر غير الواضح لك؟ نحن لا نريد قتل الابرياء من المدنيين.
فرد علي: ماذا هل تقول لي ان كل من يتواجد هناك هو مخرب وان هذه مسألة معروفة. قلت، هل تعتقد ان الناس هناك سيفرون فعلا؟ لن يفر أي واحد منهم. فقال لي، هذا واضح، حينئذ انضم رفاقه للمحادثة: يتوجب علينا أن نقتل كل انسان موجود هناك. فهل هذا يعني ان كل انسان موجود في غزة هو مخرب وارهابي. قالوا ذلك وما شابه من الامور التي يدخلونها الى رؤوسنا في وسائل الاعلام.
وعندئذ حاولت ان اوضح للشاب، انه ليس كل من يتواجد هناك مخرباً، وانه بعد أن يقتل ثلاثة اطفال واربعة امهات سنواصل للطابق الاعلى ونقتل نحو ٢٠ آخرين، في آخر المطاف يتراكم العدد مع مضاعفاته على مستوى ثمانية طوابق أي ما مجموعه ٤٠ ٥٠ عائلة مقتولة. حاولت ان اوضح له لماذا يتوجب علينا ان نسمح لهم بالخروج، وحينئذ الدخول للمنازل. هذا لم يسعف شيئا. الوضع محبط تماما، أن ترى ان الجنود يدركون ان من المسموح لهم في داخل غزة أن يفعلوا ما يريدونه وان يحطموا ابواب المنازل فقط لان هذا يروق لهم وممتع ايضا.

قتل بدم بارد

'انت لا تشعر من الجهات الاعلى منك في الجيش ان في ذلك منطقاً ولكنهم لا يقولون شيئا. وهكذا يمكن للجنود ان يكتبوا على الجدران عبارات مثل 'الموت للعرب'، وان يأخذوا صور العائلة ويبصقوا عليها، وان يحرقوا كل شيء يذكر بالاسرة الموجودة هناك، فقط لان هذا متاح لهم. انا اعتقد أن هذا هو الامر الاكثر مركزية حتى ندرك مدى انهيار الجيش الاسرائيلي في المجال القيمي. ومهما تحدثنا عن أن الجيش هو جيش قيمي فهذا ليس على مستوى الميدان او الكتيبة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

'احد ضباطنا قائد سرية، شاهد امرأة تمر من امامه بمحور ما، عجوز متقدمة في السن. هي سارت على مسافة بعيدة بما يكفي، ولكنها في مدى الاصابة. ان كانت مشبوهة او غير مشبوهة لا احد يعرف ذلك. في آخر المطاف هو طلب من اشخاص ان يصعدوا للسطح حتى يقوموا بقتلها برصاصهم. لقد شعرت من وصف هذه الحكاية بان هذا قتل بدم بارد'.
زامير: 'لم افهم، لماذا اطلق النار عليها؟'
افيف: 'هذا هو الامر الجميل في غزة كما يزعم انت ترى انسانا امامك يمر عبر طريق، ولا ضرورة لوجود سلاح لديه، وليس عليك ان تشخصه من خلال شيء ما وبامكانك بكل بساطة ان تطلق النار عليه. عندنا كانت هذه امرأة متقدمة في السن لم الاحظ وجود سلاح لديها. الاوامر كانت ان نقتل الشخص العابر اي هذه المرأة من اللحظة التي نراها فيها'.
تسيبي: 'ما قاله افيف صحيح، ولكن من الممكن ان نفهم من اين يأتي ذلك. هذه المرأة لم يكن من المفروض ان تكون هناك، لانه كانت هناك اشعارات وكان هناك قصف. المنطق يقول انه لم يكن من الجدير بها ان تكون هناك. ومثلما تصف ذلك باعتباره قتلا بدم بارد فأنا اقول ان هذ ليس صحيحا. من المعروف اننا نراقب التحركات وغير ذلك من هذ الامور'.

زمير: 'كيف شعرت بذلك'؟

تسيبي: 'انا ايضا كنت لمدة اسبوع في ذلك المنزل مع افيف. نحن لسنا في نفس الفصيل، ولكن صدف اننا كنا في نفس البيت. ومثلما قال افيف هذا يختلف تماما عما توقعناه: الانفعال والاثارة اقل بكثير ودرجة الخوف اقل ايضا، حتى الضجر. انا اتذكر مشهدا جميلا جدا ولكنهم قاموا بازالته من خلال القذائف رويدا رويدا'.
زمير: 'كيف نمتم في المنازل هناك؟'
تسيبي: 'فرشات وشراشف، هذا يعتمد على عدد الاشخاص في المنزل، والكثيرون ناموا على الشراشف. المسألة الاكثر اثارة حدثت مع المسجد. دخلنا الى المنزل قبيل الصباح بعد ان سرنا طوال الليل. وعند الظهيرة لاحظ احد جنودي شخصا هو مخرب. فاطلق عليه النار فرد علينا بالقليل من النيران غير الدقيقة، اخرج يده هكذا واطلق النار عشوائيا. انا كنت على السطح وفجأة اطلقوا علينا؟ لم يطلقوا علينا؟ حسنا لقد اطلقوا علينا. هيا بنا نرد عليهم. ولكننا ترددنا فربما هناك احد من قواتنا؟ وعندئذ قام احد الجنود بجانبي باطلاق النار. شعرنا ببعض الحماسة. الجميع صعدوا للاعلى واطلقوا النار معا، لقد كان اثارة حقيقية الشعور بانك تطلق النار'.
غلعاد: 'من قبل ان ندخل حرص قائد الكتيبة على ان يوضح للجميع ان العبرة الهامة المستفادة من حرب لبنان الثانية هي الطريقة التي يدخل فيها الجيش الاسرائيلي، مع الكثير من النيران. المقصود كان استخدام قوة نارية هائلة لحماية ارواح الجنود. خلال العملية كانت خسائر الجيش الاسرائيلي خفيفة حقا ولكن ذلك حصد ارواح الكثيرين من المدنيين الفلسطينيين.
'دخول سلاح المشاة كان مكثفا وقويا جدا، كانت معنا دبابات والنيران اطلقت من كل خلية. هناك تجربة واحدة ما زلت اتذكرها من المنزل الاول الذي تموقعنا فيه للحماية، بعد ذلك مكثنا فيه يومين الى ثلاثة ايام. في الصباح الاول من العملية كانت هناك عائلة. عندما دخلنا وجد احدهم كومة من كراسات تعود للجهاد الاسلامي، رأينا صور القسام على الجدران التي رسمها الصبي والجندي الذي كان بجانبي صعد للاعلى وأراها للجميع.
'فجأة رأيت قائد الفصيل الذي انتمي له ينزل للاسفل جالبا العائلة معه. في البداية ادركت انه قرر ابعادهم بسبب ما وجدناه. بعد ذلك اتضح لي انه كان هناك قرار من الكتيبة وربما قرار عام من الجيش الاسرائيلي بان لا يتم ابقاء العائلات في المنازل التي نتواجد فيها.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

مثلما تنص التعليمات

رام: 'انا اخدم في سرية ميدانية في جفعاتي. بعد ان دخلنا للمنازل الاولى، كان هناك منزل تواجدت فيه عائلة. والدخول كان هادئا نسبيا. لم نطلق النار، وانما صرخنا طالبين من الجميع النزول، ووضعناهم في غرفة ومن ثم غادرنا هذا المنزل ودخل اليه فصيل آخر. بعد ايام من دخولنا كانت هناك اوامر لطرد العائلات. في الاعلى وضعوا مواقع وعلى السطح كانت هناك رشاشات. قائد الفصيل قام بتسريح العائلة وطلب منهم ان يتوجهوا يمينا. احدى الامهات واثنان من اطفالها لم يفهموا الامر وانعطفوا يسارا بينما لم يكن الجندي المسؤول عن الرشاش فوق السطح قد عرف انهم قد طردوا العائلة وان وجودهم هناك سليم وهو بدوره... من الممكن القول انه تصرف كما يجب وكما تفيد الاوامر'.

زمير: 'توقف. انا لم افهم، لم افهم'.

رام: 'الاسرة داخل البيت، كان هناك رشاش فوق السطح، الجندي المسؤول عن الرشاش شاهد امرأة واطفالا يقتربون منه من وراء الخطوط حيث قالوا له وفق الاوامر ان عليه ان لا يسمح لأحد بالاقتراب من هناك، فقام بدوره باطلاق النار عليهم مباشرة، وانا لا اعرف ان كان قد اطلق النار على الارجل او شيئا كهذا، على اية حال هو قام بقتلهم في آخر المطاف'.

سؤال من الجمهور: 'عن اية مسافة تتحدث؟'

رام: 'بين ١٠٠ الى ٢٠٠ متر شيئا كهذا. هم ايضا خرجوا من ذلك البيت الذي كان هو على سطحه، وهم اقتربوا قليلا فرآهم فجأة، ولاحظ ان هناك اشخاصاً في المنطقة التي يحظر ان يكونوا فيها. انا لا اعتقد انه شعر بشعور سيئ ازاء ذلك، لانه قام بتنفيذ الاوامر التي اعطيت له من وجهة نظره. والاجواء بصورة عامة كانت... لا اعرف كيف اقول ذلك... حياة الفلسطينيين هيا بنا نقول، امر اقل بكثير جدا من حياة جنودنا. اذا بالنسبة لهم هم يبادرون الامر على هذا النحو'.

يوفال فريدمان: (مرشد رئيس في الكلية): 'الم تكن هناك اوامر بطلب تصريح لاطلاق النار؟'

رام: 'لا. هذه خطوط تتجاوز خطا معينا. الفكرة هي انك تخاف من ان يهربوا منك. ان اقترب مخرب وكان قريبا جدا بامكانه ان يفجر نفسه بالمنزل او شيئا كهذا'.

زمير: 'على اية مسافة كانت الام والاولاد'.

رام: 'لا اعرف بالضبط اعتقد انه قرابة مئة متر شيء كهذا'.

زمير: 'بعد عملية قتل كهذه بالخطأ، هل يقومون باجراء تحقيق ما في الجيش الاسرائيلي؟ هل يتحققون من كيفية اصلاح مثل هذا الامر'.

رام: 'لم يأتوا من الشرطة العسكرية للتحقيقات بعد. لم يكن هناك اي... هناك تحقيقات حول الاحداث وتحقيقات عموما، وكذلك حول اي تصرف خلال الحرب. ولكن لم يركزوا حول هذا الامر بصورة محددة'.

موشيه: 'التوجه كان بسيطا جدا: ليس من اللطيف قول ذلك، ولكن ان كان ذلك غير هام لأي احد، فاننا لا نقوم بالتحقيق بالامر. وهذا ما يحدث خلال عمليات الامن الجاري'.

حرب دينية

رام: 'ما اذكره بصورة خاصة في البداية هو الشعور بانني اشبه ما أكون في مهمة ورسالة دينية. رمزي هو بينش. قبل دخولنا جمع كل الفصيل وتلا صلاة الخروج للمعركة. كان هناك حاخام الكتيبة. الذي دخل هو الاخر الى غزة بعد ذلك ومر بيننا مربتا على الاكتاف ومشجعا وصلى مع الناس. ايضا عندما كنا في الداخل ارسلوا الينا كتيبات فيها ابتهال وصلوات. انا اعتقد انه كان بامكاننا ان نملأ غرفة كاملة بالابتهالات والادعية التي ارسلوها الينا.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

'كانت هناك فجوة هائلة بين ما اصدره سلاح التوجيه وبين ما اصدرته الحاخامية العسكرية. سلاح التوجيه اصدر سجلا للقائد يتضمن شيئا ما حول تاريخ القتال الاسرائيلي في غزة منذ ١٩٤٨ حتى اليوم. الحاخامية العسكرية ادخلت الكثير من الكراسات والمقالات وكلها ذات رسالة واضحة جدا نحن شعب اسرائيل وصلنا للبلاد باعجوبة والله هو الذي اعادنا اليها. الان يتوجب علينا ان نخوض القتال حتى نطرد غير اليهود من الغرباء الذين يعرقلون احتلالنا لبلادنا المقدسة.
هذه كانت الرسالة الاساسية وشعور عدد كبير من الجنود خلال العملية كان انها حرب دينية. من حيث مكانتي كقائد وكمفسر، كانت محاولتي بالتحدث عن السياسة والتيارات في المجتمع الفلسطيني وانه ليس كل من في غزة من حماس وليس كل مواطن يرغب في الهجوم علينا. اردت ان اوضح للجنود ان هذه الحرب ليست حربا جهادية وانما هي حرب لمنع اطلاق صواريخ القسام.
'عندما كنا داخل المنازل كان الوضع هادئا جدا. دخلنا الى بيت وبقينا هناك مدة اسبوع. كانت هناك مناوبات حراسة وجرى كل شيء من خلال الضحك والهدوء. انت لا تشعر انك في قتال حقيقي تماما.

موجود هناك بكل بساطة في حالة انتظار. اخرجونا ليومين للانتعاش والتقاط الانفاس في بئر السبع وما اذهلني هو الفجوة من شعور الجنود هناك في الداخل ومن شعور السكان في الخارج.
الناس يأتون ويعانقونك قائلين: 'انتم ابطال صادمون ببسالة. وما الذي فعلته؟... نمت على فرشة تعود لشخص ما وقضيت ٢٤ ساعة في الحراسة. ونظرت الى اللاشيء وانتظرت حدوث شيء ما'.

عندما تفكر بالعدالة تفشل

زمير: 'انا اريد ان اطلب من الطيارين هنا، جدعون ويوناتان ان يحدثانا قليلا عن زاوية رؤيتهما للاحداث. باعتباري من سلاح المشاة اهتممت دائما بان اعرف كيف يشعر الطيارون عندما يقصفون مدينة على هذا النحو؟'
جدعون: 'هناك عدة امور. الامر الاول سأتحدث قليلا عما قيل بصدد كمية النيران الجنونية. منذ الطلعة الجوية الاولى كانت كميات النيران كبيرة جدا وهذا ما دفع كل الحمساويين للاختفاء في مخابئهم بالاساس وعلى اكبر عمق ممكن وعدم اظهار رؤوسهم حتى ما بعد القتال بأسبوعين.
'انا اريدكم ان تفهموا الفوارق قليلا، خلال الليالي كنت آتي للسرب واقوم بطلعة واحدة فوق غزة ومن ثم اعود للنوم. انا اعود للنوم في تل ابيب في سريري الدافىء ولست عالقا في سرير في منزل اسرة فلسطينية، اذا فالحياة افضل قليلا.
'عندما اجلس في الطائرة، انا لا ارى مخربا يطلق صاروخ قسام واقرر التحليق من فوقه. هناك منظومة كاملة تدعمنا وتعمل مثل العيون والاذان والاستخبارات لكل طائرة تصعد للجو، وتقوم بتحديد الاهداف الحقيقية بهذه الدرجة من الشرعية او تلك. على اية حال انا احاول ان اقنع نفسي ان هذه اهداف ذات اعلى مستوى شرعي ممكن. 'قاموا بتوزيع مناشير فوق غزة، وفي بعض الاحيان كانوا يطلقون صاروخا نحو زاوية منزل ما من مروحية، فقط حتى يهز البيت قليلا وان يدفعوا كل من يتواجدون هناك للفرار للخارج، هذه الامور فعلت فعلها. العائلات خرجت والجنود وصلوا الى منازل فارغة تماما تقريبا، على الاقل من المدنيين الابرياء. من هذه الناحية كان الامر فعالا.
'على اية حال انا آتي للطائرة واحصل على هدف مع وصف ومسار، واتأكد بالاساس من انه ليس داخل خط قواتنا، انظر الى صورة كل منزل يتوجب علي ان اهاجمه واري ان كان ذلك يتلاءم مع الواقع ومن ثم احلق في الجو واضغط على المفتاح فتقع القنبلة بدقة متر للهدف ذاته. الافكار التي تجول في خاطري بعد ان اقوم باطلاق القنبلة هي فقط ان كنت قد اطلقت عند النقطة الصحيحة وان كنت قد اصبت الهدف. ان اصبت فهذا جيد وانا في الاتجاه الصحيح فهيّا بنا نهبط ونر ما الذي حدث. عادة يمكنك بعد ذلك ان ترى من خلال كل المنظومة المراقبة اين الاصابات'.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

زمير: 'هل هناك بين الطيارين من يفكر بالندم؟ لقد فاجأني جدا ذلك التحمس من عملية القضاء على شرطة المرور في غزة في اليوم الاول من العملية. قتلوا ١٨٠ شرطي مرور.
هل كان ذلك مثيرا لعلامات التساؤل في نفس الطيار؟'.
جدعون: 'هيا بنا نقسم الامر على اثنين. من الناحية التكتيكية انت تسميهم شرطة. على اية حال هم يحملون السلاح وهم يتبعون لحماس. في الايام الجيدة كانوا يأخذون اتباع فتح ويلقونهم من فوق اسطح المنازل ومن ثم يتحققون من النتيجة.
'من حيث الافكار، انت تجلس في الطائرة وهناك محادثات كثيرة حول القتال، وحول ما نفعله هناك، وحول الرفاق الموجودين هناك، وهناك الكثير مما يمكن التحدث حوله. كل النقاشات وهذه الامور المحيرة توضع جانبا عند اللحظة التي يبدأ فيها الحصول على التعليمات والارشادات.
من اللحظة التي تشغل فيها محرك الطائرة حتى اللحظة التي تطفئه فيها، كل التفكير وكل التركيز وكل الاصغاء يتمحور حول المهمة التي يجب تنفيذها. ان كان لديك شك بعدم العدالة، فقد تفشل بدرجة اكبر وتقوم بتدمير مدرسة مع اربعين طفلا. ان لم اصب البيت الذي يتوجب علي ان اصيبه وانما البيت الذي يتواجد فيه رفاقي فثمن الخطأ كبير جدا جدا.
سؤال من الجمهور: 'هل كان في الطائرة احد ما لم يضغط على الزناد وفكر مرتين؟'

جدعون: 'من الاجدر توجيه هذا السؤال لطياري المروحيات او للرفاق الذين يرون ما يفعلونه. السلاح الذي استخدمته لا يمكنني اتخاذ قرار يتناقض مع ما قالوه لي حتى تلك النقطة. انا اطلق القنبلة على مسافة ارى فيها كل قطاع غزة. انا ارى حيفا ايضا وارى سيناء، ولكن الحجم هو نفس الحجم. المسافة بعيدة جدا'.

لماذا نقتل المدنيين؟

زمير: 'انا اعتقد انه كان من المهم ان يجلس اهاليكم هنا وان يسمعوا هذا الحوار. واعتقد انه كان حوارا مثيرا وكذلك سببا للكآبة والشعور بالاسى. انتم تصفون جيشا مع معايير اخلاقية هابطة جدا، هذه الحقيقة...
انا لا احاكمكم ولا اوجه الانتقادات اليكم. وانما اعكس لكم ما اشعر به بعد الحكايات التي سمعتها منكم. لم اكن في غزة وانا افترض ان جنود الاحتياط كانوا يستمتعون بمستوى سيطرة اعلى، ولكني اعتقد ان خلاصة ما تعبرون عنه وتصفونه هو نوع من الاوضاع التي كنا بها نحن ايضا.
'بعد حرب حزيران (يونيو) عندما عاد الجنود من القتال، جلسوا في دوائر ورووا ما جربوه واطلقوا عليهم طوال سنوات كثيرة وصف 'يطلقون النار ويبكون'. في عام ١٩٨٣ عندما عدنا من حرب لبنان الاولى اطلقوا علينا نفس الاسماء. علينا ان نفكر بالاحداث التي مررنا بها. وعلينا ان نواجهها من اجل تحديد مستوى او معايير اخرى.
'من المحتمل جدا ان حماس والجيش السوري والجيش المصري كانوا سيتصرفون بطريقة مختلفة عني. النقطة هي اننا لسنا حماس ولسنا الجيش السوري ولسنا الجيش المصري وان كان رجال الدين يقومون بمسحنا بالزيت ويعطوننا كتبا دينية بأيدينا وان كان الجنود الموجودون في الوحدات القتالية لا يمثلون كافة الوان الطيف في المجتمع الاسرائيلي، وانما اجزاء محددة من المواطنين، فما الذي نتوقعه اذا؟ ومن الذي نوجه اليه شكاوينا؟
'باعتبارنا جنود احتياط نحن لا ننظر بجدية للاوامر التي تصدر من القيادات اللوائية ونحن ندع المتقدمين في السن والعائلات لأن تفعل فعلها. لماذا نقتل أناسا من المؤكد لنا انهم مدنيون؟ اي امن اسرائيل سيتضرر ومن الذي سيتضرر ؟ لتستخدموا عقولكم ولتكونوا آدميين'.

www.ethraadl.com